في التحمل والسماع

ص واعمل بما تسمع في الفضائل ... والشيخ بجله ولا تثاقل

عليه تطويلا بحيث يضجر ... ولا تكن يمنعك التكبر

او الحيا عن طلب واجتنب ... كتم السماع فهو لؤم واكتب

ما تستفيد عاليا ونازلا ... لا كثرة الشيوخ صيتا عاطلا

ومن يقل اذا كتبت قمش ... ثم اذا رويته ففتش

فليس من ذا والكتاب تمم ... سماعه لا تنتخبه تندم

وان يضق حال عن استيعابه ... لعارف اجاد في انتخابه

او قصر استعان ذا حفظ فقد ... كان من الحفاظ من له يعد

وعلموا في الاصل اما خطا ... او همزتين او بصاد او طا

ش وليستعمل الطالب ما سمع من الحديث في فضائل الاعمال فقد روينا في حديث علي ان
رجلا قال يا رسول الله ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي حجة العلم قال
العمل وروينا عن بشر بن الحرث قال يا اصحاب الحديث ادوا زكاة هذا
الحديث اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة احاديث وروينا عن عمرو بن قيس الملائي
قال اذا بلغك شيء من الخير فاعمل به ولو مرة تكن من اهله وروينا عن وكيع قال اذا
اردت ان تحفظ الحديث فاعمل به وروينا عن ابرهيم بن اسمعيل بن مجمع
قال كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به وروينا عن احمد بن حنبل قال ما كتبت
حديثا الا وقد عملت به حتى مر بي في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى
ابا طيبة دينارا فاعطيت الحجام دينارا حين احتجمت وليجل الطالب الشيخ فقد روينا عن مغيرة
قال كنا نهاب ابرهيم كما نهاب الامير وروينا عن البخاري قال ما رايت احدا اوقر للمحدثين
من يحيى بن معين وليحذر من التثقيل عليه لئلا يضجر ويمله قال الخطيب واذا حدثه
فيجب ان ياخذ منه العفو ولا يضجره قال والاضجار يغير الافهام ويفسد الاخلاق ويحيل
الطباع وقد كان اسمعيل بن ابي خالد من احسن الناس خلقا فلم يزالوا به حتى ساء خلقه عن محمد ورويناه
بن سيرين انه سأله رجل عن حديث وقد اراد ان يقوم فقال

ان كنت كلفتني ما لم اطق ... ساءك ما سرك مني من خلق

قال ابن الصلاح يخشى على فاعل ذلك ان يحرم الانتفاع قلت وقد جربت ذلك فان شيخنا ابا العباس
احمد بن عبد الرحمن المرداوي كان كبر وعجز عن الاسماع حتى كنا نتالف على قراءة الشيء اليسير فقرا عليه
بعض اصحابنا فيما بلغني العمدة باجازته من ابن عبد الدائم واطال عليه فاضجره فكان يقول له الشيخ
لا احياك الله ان ترويها عني او نحو ذلك فمات الطالب بعد قليل ولم ينتفع بما سمعه عليه

وليحذر

٧٥

وليحذر الطالب ان يمنعه التكبر او الحياء عن طلب العلم فقد ذكر البخاري عن مجاهد
قال لا ينال العلم مستحي ولا متكبر وليجتنب الطالب ان يظفر بشيخ او بسماع
لشيخ فيكتمه لينفرد به عن اضرابه فذلك لوم من فاعله على انه قد روينا فعل ذلك عن جماعة
من الائمة المتقدمين كشعبة وسفيان الثوري وهشيم والليث وابن جريج وسفيان
بن عيينة وابن لهيعة وعبد الرزاق والله اعلم بمقاصدهم في ذلك وروينا عن مالك
قال من بركة الحديث افادة بعضهم بعضا ونحوه عن ابن المبارك ويحيى بن معين وروينا
عن يحيى بن معين قال من بخل بالحديث وكتم على الناس سماعهم لم يفلح وروينا عن اسحق
بن راهويه قال قد راينا اقواما منعوا هذا السماع فوالله ما افلحوا ولا انجحوا قال
الخطيب والذي نستحبه افادة الحديث لمن لم يسمعه والدلالة على الشيوخ والتنبيه
على رواياتهم فان اقل ما في ذلك النصح للطالب والحفظ للمطلوب مع ما يكتسب به من جزيل
الاجر وجميل الذكر ثم روى باسناده الى ابن عباس مرفوعا قال اخواني تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم
فان خيانة الرجل في علمه اشد من خيانته في ماله ثم روى عن الثوري قال ليفد بعضكم
بعضا وهذا يدل على ان ما روي عنه وعمن تقدم ذكره من الائمة مما يخالف ذلك محمول على كتمه
عمن لم يروه اهلا وعلى من لم يقبل الصواب اذا ارشد اليه او نحو ذلك وقد قال الخطيب من اداه
الجهلة فرط التيه والاعجاب والمحاماة عن الخطا والمماراة في الصواب فهو لذلك الوصف مذموم مأثوم
ويحرم الفائدة عنه غير مؤنب ولا ملوم وروينا عن الخليل بن احمد انه قال لابي عبيدة معمر بن المثنى
لا تردن على معجب خطأ فيستفيد منك علما ويتخذك به عدوا وليكن همة الطالب تحصيل الفائدة
سواء وقعت له بعلو او بنزول ولا يانف ان يكتب عمن هو دونه ما يستفيده وروينا عن سفيان ووكيع
عمن دونه قالا لا يكون الرجل من اهل الحديث حتى يكتب وقال وكيع لا يكون عالما حتى ياخذ عمن هو فوقه
وعمن هو دونه وعمن هو مثله وكان ابن المبارك يكتب عمن دونه فقيل له فقال لعل الكلمة التي فيها
نجاتي لم تقع لي وليحذر الطالب ان يكون همته تكثير الشيوخ لمجرد اسم الكثرة وصيتها قال ابن
الصلاح وليس بموفق من ضيع شيئا من وقته في ذلك وروينا عن عفان انه سمع قوما يقولون
نسخنا كتب فلان فقال هذا الضرب من الناس لا يفلحون كنا ناتي هذا فنسمع منه ما ليس
عند هذا ونسمع من هذا ما ليس عند هذا فقدمنا الكوفة فاقمنا اربعة اشهر ولو اردنا ان نكتب
مائة الف حديث لكتبناها فما كتبنا الا قدر خمسين الف حديث وما رضينا من احد
الا بالاملاء الا شريك فانه ابى علينا قال ابن الصلاح وليس من ذلك قول ابي حاتم الرازي اذا
كتبت فقمش واذا حدثت ففتش والتقميش والقمش ايضا جمع الشيء من هاهنا وهاهنا ولم يبين
ابن الصلاح ما المراد بذلك وكان المراد اكتب الفائدة ممن سمعتها ولا تؤخر ذلك حتى تنظر فيمن
حدثك اهل ان يؤخذ عنه ام لا فربما فات ذلك بموت الشيخ او سفره او سفرك فاذا كان

اهو

Copyright ... University